واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الوطن العربي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)

The reality of foreign direct investment in the Arab world in light of the Corona pandemic (Covid 19)

قرساس حياة [1] *، بوخاري عبد الحميد، [2] زوزي محمد[3].

[1] جامعة غرداية، Guerssashayat83@yahoo.com

[2] جامعة غرداية Bkhamib@yahoo.com

[3] جامعة غرداية، Mohzouzi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022-02-06 **تاريخ القبول:** 2022-04-10 **تاريخ النشر:** 2022-06-05

ملخص: بينما كانت الدول العربية تجاهد كغيرها من دول العالم من اجل جذب المزيد والأفضل من الاستثمارات الأجنبية المباشرة جلبت جائحة كورونا مجموعة إضافية من التحديات التي حالت دون ذلك، وعلى هذا الأساس حاولنا من خلال هذه الدراسة وعبر اجزائها الى إعطاء نظرة أولية حول مدى تأثير هذه الجائحة على مناخ الاستثمار في الدول العربية، وانعكاس ذلك على حركة الاستثمار الأجنبي المباشر في هذه الدول.

حيث خلصنا في النهاية الى أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان العربية ورغم ارتفاعها ومخالفتها لكل التوقعات والاتجاهات العالمية، الا انها و كغيرها من دول العالم لم تسلم من تبعات الجائحة فقد تراجع عدد المشاريع الاستثمارية في المنطقة خلال 2020 وتراجع معها ترتيبها وفق عدد من المؤشرات الدولية والاقليمية، و وهذا يعود بالدرجة الأولى الى حالة الطوارئ التي شملت اغلب اقتصاديات دول العالم، وتأثر اقتصاديات الأقاليم المستثمرة في الوطن العربي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، الاتحاد الأوربي واليابان.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي، المشاريع الاستثمارية، مناخ الاستثمار، جائحة كورونا.

تصنيف JEL : XNN ؛ XNN

Abstract: **While the Arab countries were striving, like other countries of the world, to attract more and better foreign direct investment, the Corona pandemic brought an additional set of challenges that prevented that, and on this basis, we tried through this study and through its parts to give a preliminary look at the extent of the impact of this pandemic on**

Where we concluded in the end that the flows of foreign direct investment in the Arab countries, despite their rise and violation of all expectations and global trends, but they, like other countries of the world, were not spared from the consequences of the pandemic. And regionalism, and this is primarily due to the state of emergency that included most of the economies of the world, and the impact of the economies of the regions invested in the Arab world, led by the United States of America, China, the European Union and Japan.

Keywords: Foreign investment, investment projects, investment climate, Corona pandemic.

JEL Classification Codes : XNN ; XNN

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

في ظل التطورات الراهنة التي يشهدها العالم من أزمات مالية واقتصادية متلاحقة والتغيـرات الحديثـة التـــي طرأت على اتجاهات رؤوس الأموال الأجنبية، وخاصة تلك المتعلقة بالجائحة التي اصابت العالم والتي انطلقت منذ ديسمبر 2019. فقد شهد الاقتصاد العربي عدة تحولات وتغييرات أملتها الظروف التي شهدتها كـل مـن السـاحتين المحليـة والدولية. فلم تسلم المنطقة العربيّة من الآثار المدمّرة لفيروس كورونا (كوفيد 19) الذي عطّل جل اقتصادات العالم، حيث تسبب هذا الفيروس منذ بداية انتشاره في الصين الى وقوع اسـوء موجة ركود شـهدها الاقتصـاد العالمي منذ ازمة الكسـاد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضـي، حيث أدى الى حدوث ارتباكا كبيرا في مختلف المجالات، فبالإضـــافة الى ما ســببه من حالة طوارئ في القطاع الصــحي فقد كان لانتشــار هذا الفيروس تأثيرات اقتصــادية كبيرة على مختلف القطاعات الحيوية ومن بينها الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث أدت عمليات الاغلاق في جميع أنحاء العالم للتصـدي لهذه الجائحة إلى إبطاء المشاريع الاستثمارية القائمة، وإعادة تقييم المشاريع الجديدة.

من هذا الطرح تجسـدت إشـكالية الدراسـة، على النحو التـــالي: **ما هي ملامح الاسـتثمار الأجنبي المباشر فـــي الدول العربية في ظل تفشي فيروس كورونا ؟، وكيف أثر هذا الأخير على ترتيب مناخها الاستثماري ضمن بعض المؤشرات الدولية والإقليمية؟**

1.1 فرضيات الدراسة:

– **الفرضية الأولى:** استطاعت جائحة كورونا ان تؤثر على حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الدول العربية مثلها مثل باقي دول العالم.

– **الفرضية الثانية:** في ظل جائحة كورونا ومن خلال بعض المؤشرات الدولية والإقليمية لتقييم مناخ الاستثمار، استطاعت الدول العربية ان تحافظ على ترتيبها في الخريطة الاستثمارية العالمية.

– **الفرضية الثالثة:** قيام الدول العربية بمراجعة مدى جاذبية مناخها الاستثماري مقارنة مع الدول الرائدة في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر أدى إلى التخفيف بشكل كبير من تداعيات ازمة كورونا.

2.1 أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز النقاط التالية:

– إبراز أهم الآثار التي خلفتها جائحة كورونا على الاستثمار الأجنبي المباشر؛

– التطرق لواقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية خلال الفترة المدروسة؛

– معرفة وضع الدول العربية في بعض المؤشرات الدولية المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر في ظل جائحة كورونا.

3.1 المنهج المستخدم في الدراسة: تم إتباع في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لكونه ملائما لعرض مختلف العناصر المرتبطة بالاستثمار الأجنبي المباشر، مع الاستعانة بمنهج دراسة الحالة، لأننا بصدد دراسة واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الوطن العربي في ظل الازمة الحالية المتمثلة في جائحة كورونا ومدى تأثيرها عليها.

4.1 الدراسات السابقة:

- **أمال تخنوني، بلال ملاخسو (2015):** تهدف الدراسة الى توفير إطار نظري شامل لكل من الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية الاقتصادية، ومحاولة معرفة دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية وأشكال ومحددات جذب هذه الاستثمارات، واخيرا إعطاء صورة حقيقية عن واقع واتجاهات تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، حيث من خلال الاحصائيات لمختلف المنظمات والهيئات الدولية؛ خلصت الدراسة الى دور الاستثمار الأجنبي المباشر في رفع مستوى التنمية الاقتصادية وهذا من خلال ما يوفره من رأس المال النقدي والعيني وأثره الايجابي على اقتصاد وتجارة تلك الدولة وذلك من خلال القيام ببرامج تنموية متوسطة وطويلة الأجل.

- **مدادي عبد القادر (2012):** تتمحور الدراسة حول تحليل محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية بشكل عام والدول والعربية بشكل خاص، مع دراسة العوامل التي تؤثر على القرارات الاستثمارية والتي تدفع الشركات الأجنبية أو المستثمر الأجنبي على الاستثمار في دولة ما دون غيرها. اما النتيجة الإجمالية التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة هي أن تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر مرتبط بشكل مباشر بمستوى التطور الاقتصادي للدولة الراغبة في جذبه فكلما كان مستوى التطور الداخلي لتلك الدولة محدودا كلما قل حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة اليها والعكس صحيح.

- **حربي محمد موسى عريقات (2007):** من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي هدفت هذه الدراسة الى الوقوف على الصورة الحقيقية لواقع مناخ الاستثمار في الدول العربية واهم العقبات التي واجهت وما زالت تواجه جذب وتشجيع الاستثمارات الأجنبية في هذه الدول، بالإضافة الى التعرف على مستقبل تحسين مناخ الاستثمار في الوطن العربي في ضوء تحديات القرن الواحد والعشرين. هذا وقد توصلت الدراسة الى انه رغم العراقيل التي يواجهها مناخ الاستثمار في الدول العربية الا ان هناك إرادة قوية من قبل هذه الدول من اجل تحسين مناخها الاستثماري وتهيئته ليكون أكثر جذبا للاستثمارات الأجنبية المباشرة.

- **ضيف احمد (2015):** تدور هذه الدراسة حول محاولة إعطاء صورة عن واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية، بالإضافة الى الإشارة الى الطرق التي من شأنها تنمية هذا النوع من الاستثمار والاستفادة أكثر من مزاياه سواء من حيث توفير الموارد المالية للاستثمار، او نقل التكنولوجيا، او توفير الخبرات لليد العاملة...او غير ذلك، من خلال الوصف والتحليل وبالاعتماد على بيانات المؤسسات الدولية والإقليمية خلصت الدراسة الى انه رغم الامتيازات الممنوحة للمستثمرين الأجانب في الدول العربية الا ان حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة اليها يبقى ضعيفا مقارنة بدول أخرى، ويعود ذلك الى ان المناخ الاستثماري غير الملائم في اغلب الدول العربية باستثناء بعض الدول مثل السعودية والأردن اللذان يتمتعان بجاذبية مقبولة للاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة محل الدراسة.

2. الإطار النظري للاستثمار الاجنبي المباشر:

1.2 مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر:

تعددت تعاريف الاستثمار الأجنبي المباشر وذلك تبعا لتعدد الاقتصاديين وكذا المدارس الاقتصادية المختلفة المتعاقبة على السواء والذين ساهموا في وصفه وتحديد مفهومه. وعلى هذا الأساس يمكن ذكر بعض التعاريف أهمها:

عرفه صندوق النقد الدوليFMI على أنه: "ذلك الاستثمار الذي يتيح لمستثمر مقيم في دولة ما حيازة حصة ثابتة في مشروع دولة أجنبية تؤهله لإدارة المشروع بشكل جزئي أو كلي ". (قويدري، 2006، ص: 286)

أما بالنسبة لهيئة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD فتعرفه بكونه: "ذلك الاستثمار الذي يفضي إلى علاقة طويلة الأمد، حيث يعكس منفعة وسيطرة دائمتين للمستثمر الأجنبي في فرع أجنبي قائم في دولة مضيفة غير التي ينتمي إلى جنسيتها".(UNCTAD. 20090 p 35) .

أما بالنسبة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الأوروبية OCDE فتعرفه بأنه: "عبارة عن ذلك النشاط القائم على أساس تحقيق علاقة اقتصادية دائمة مع المؤسسات، وذلك الاستثمار الذي يعطي إمكانية التأثير الحقيقي على تسيير المؤسسات.(GUERID.2008. p 21)

2.2 أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر

للاستثمار الأجنبي المباشر أشكال عديدة، ولكل شكل خصائص تميزه نظرا لأهدافه وطبيعته وأهميته ونذكر من أهمها:

1.2.2 الأشكال الكلاسيكية للاستثمار الأجنبي المباشر: وتتمثل هذه الأشكال فيما يلي:

- **الاستثمار المشترك:** وهو كل استثمار يشارك فيه طرفان أو أكثر من دولتين مختلفتين من خلال شركة دولية النشاط، ويتم في شكل مشروعات اقتصادية، وينطوي على عمليات إنتاجية وتسويقية ومالية.
- **إنشاء فرع جديد:** وبموجب هذا النوع من الاستثمار يتسنى لتلك الشركات من اختيار موقع إنشائه، ومن ثم تحمل مسؤولية توفير رأسماله والتقنيات التكنولوجية وتحمل مسؤولية التخطيط الاستراتيجي والأهداف المسطرة وكل ما يتعلق بنشاطه.... الخ،(فارس، 2004، ص ص: 24-25)

- **الاندماج والاستحواذ:** يقصد بالاندماج اتحاد مصالح شركتين أو أكثر بغرض تكوين كيان جديد، أما الاستحواذ فينشأ عند قيام إحدى الشركات بالاستيلاء على شركة أخرى، حيث تظل الشركة الأولى قائمة بينما تختفي الثانية.

2.2.2 **الأشكال الحديثة للاستثمار الأجنبي المباشر:** ومن هذه الأشكال نذكر مايلي:

- **عقد الإجازة:** وهو الذي يمنح بموجبة المتعامل الأجنبي للطرف المحلي الحصول على التكنولوجيا أو المعرفة مقابل ثمن معين يدفعه الطرف المحلي

- **عقود التسيير:** والتي بمقتضاها تقوم الشركات الأجنبية بإدارة جزء من العمليات والأنشطة الوظيفية الخاصة بمشروع استثماري في البلد المضيف مع التزامها بتكوين وتأهيل العمال المحليين خلال فترة العقد، وذلك لقاء عوائد مادية.

- **عقود منتج ومفتاح في اليد:** حيث يتضمن العقد قيام المستثمر الأجنبي بإجراء دراسة الجدوى على المشروع الاستثماري وتقديم كافة تصميماته وطرق تشغيله والتكنولوجيا اللازمة له وصيانته، وتتفاوت صلاحيات الشركات الأجنبية حسبما تتضمنه بنود العقد،

- **اتفاقيات توزيع الإنتاج:** يشيع استخدام هذا النوع من الاتفاقيات في قطاع المحروقات، حيث تلتزم الشركات الأجنبية بما لديها من قدرات تمويلية وتكنولوجية وتسييرية وتسويقية بالاستكشاف والتنقيب مقابل الحصول على نسبة معينة من الإنتاج وتقل – في الغالب – عن حصة البلد المضيف.

- **عقود المناولة الدولية:** وتسمي أيضا التعاقد من الباطن، حيث تلتزم الشركة الأجنبية (اتجاه شركة وطنية) بإنجاز مرحلة أو أكثر من عمليات الإنتاج أو توريد الآلات والمعدات وقطع الغيار الخاصة بمنتج معين.(قويدري، 2006، ص: 287).

3.2 مزايا الاستثمار الأجنبي المباشر: يمكن أن يسهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق عدة مزايا نذكر منها:

- يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى توفير مناصب شغل وهذا ما يساعد من التخفيف من شبح البطالة.

- من الممكن أن يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النشاط الاقتصادي الوطني وهذا عن طريق استخدام الموارد المحلية، بالإضافة لذلك يمكن أن تؤدي هذه الاستثمارات إلى زيادة إيرادات الدولة في شكل رسوم وضرائب تفرض على هذه المشاريع عند إقامتها أو على نشاطها عند قيامها بعملية الإنتاج والتسويق والتصدير. (بلعيد، 2002/ ص ص: 62-63)

- الاستثمارات الأجنبية المباشرة أصبحت وسيلة هامة لنقل التكنولوجيا، والإنتاج، والمهارات، والقدرات الابتكارية، والأساليب التنظيمية والإدارية، وتدريب العمالة المحلية، كما أصبح يساهم في سد الفجوة بين دول العالم (الدول المتقدمة والدول النامية)، إلى جانب ذلك فهو يساهم في تنمية أنشطة البحث والتطوير، ويقوم بتدريب العمال على استخدام المعدات مما يزيد في كفاءتهم وينعكس ذلك على إنتاجيتهم. (نزيه، 2006، ص ص: 443-445)

– تخفيض العجز في ميزان المدفوعات عن طريق تدفقات رؤوس الأموال الواردة وزيادة الصادرات من المشروعات الأجنبية؛

– بث روح المنافسة بين الشركات المحلية، وما يصاحب ذلك من منافع عديدة تتمثل في خفض الاحتكار، وتحفيز الشركات على تحسين نوعية الخدمات والمنتجات.(عميروش، 2012، ص:57)

4.2 عيوب الاستثمار الأجنى المباشر: بالرغم من الإيجابيات السابقة للاستثمار الأجنبي المباشر، فانه ينطوي على مجموعة من السلبيات، منها: (تخنوني، 2015، ص ص: 12–13)

– إن الاستخدام المكثف للتكنولوجيا في عملية الاستثمار الأجنبي المباشر سوف يؤدي إلى زيادة البطالة في البلد المضيف؛

– إن اختلاف العادات والمعتقدات بين المستثمر والبلد المضيف، قد يؤثر سلبا في الثقافة الوطنية، وهذا من خلال ترويج السلع الاستهلاكية السيئة؛

– المستثمر الأجنبي قد يهدد سيادة الدولة وهذا من خلال الضغوط التي يمارسها على حكومة البلد المضيف، وهذا خاصة إذا كان المستثمر في القطاعات الإستراتيجية؛

– استخدام المستثمر الأجنبي طرق ملتوية من اجل التهرب الضريبي وتحويل العملة الأجنبية...الخ؛

– يمكن أن يكون الاستثمار الأجنبي المباشر عاملا في تحويل الموارد المالية المحلية إلى الخارج وكذا خروج الأموال في شكل أرباح والعوائد على المدى الطويل، هذا عندما يصل الاستثمار إلى مرحلة النضج؛

3. تحليل أثر جائحة كورونا على الاستثمار الأجنبي المباشر في الوطن العربي.

1.3 أثر جائحة كورونا على الاستثمار الأجنبي المباشر: لمعرفة كيف تؤثر جائحة كورونا على الاستثمار الأجنبي يمكن الاشارة الى ذلك في الشكل التالي:

شكل رقم (01): أثر جائحة كورونا على الاستثمار الأجنبي المباشر

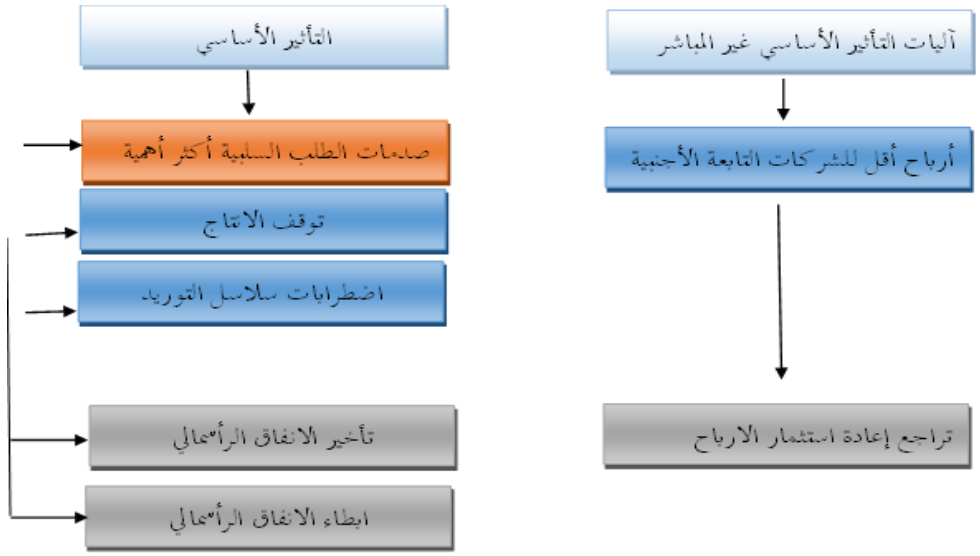

المصدر: (المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، **2020**، ص33).

من خلال الشكل نلاحظ أنه قد أثرت الاغلاقات الناجمة عن جائحة كورونا تأثيراً شديداً على منشآت الأعمال والوظائف، حيث انه في شتَّى أنحاء العالم اصدرت عدد من الشركات متعددة الجنسيات الرائدة في مجال الاستثمار بيانات حول تأثير الجائحة على اعمالها وعلى الاستثمار الأجنبي المباشر عبر ألية التأثير الأساسي غير المباشر وصدمات الطلب السلبية وتوقف الإنتاج واضطرابات سلاسل التوريد، وتأخر وابطاء الانفاق الرأسمالي، بالإضافة الى تراجع أرباح الشركات وبالتالي انخفاض الأرباح المعاد استثمارها (عنصر رئيسي في الاستثمار الأجنبي المباشر).

2.3 تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية خلال 2018_2020

لمعرفة أثر جائحة كورونا على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة والواردة من والى الدول العربية يمكن الإشارة الى الجدول التالي:

جدول رقم (01): تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة الى الدول العربية خلال 2018-2020 (مليون دولار)

السنة	2018	2019	2020
الدول العربية	33884	39462	40466
العالم	1 436 732	1 530 228	998 891
%	2.3	2.5	4.05

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على احصائيات الانكتاد المتاحة على:

https://unctadstat.unctad.org

على عكس التوقعات عرفت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة الى الدول العربية ارتفاعا واضحا في 2020 بنسبة 2.5% لتبلغ 40466 مليون دولار بعدما كانت 39462 مليون دولار سنة 2019، ولتمثل حصتها 4% من مجمل التدفقات العالمية البالغة نحو 998891 مليون دولار.

جدول رقم (02): تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة من الدول العربية خلال 2018-2020 (مليون دولار)

السنة	2018	2019	2020
الدول العربية	49106	39458	31351
العالم	870 715	1 220 432	739 872
%	5.6	3.2	4.2

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على احصائيات الانكتاد المتاحة على:
https://unctadstat.unctad.org

على عكس التدفقات الواردة عرفت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة من الدول العربية لسنة 2020 تراجعا بنسبة 20.5% حيث انخفضت الى 31351 مليون دولار بعدما كانت 39458 مليون دولار سنة 2019. ويعود هذا الانخفاض الى تأثر هذه الدول بتراجع أداء الاقتصاد العالمي.

هذا وإن استمر الوضع فمن المتوقع أن تؤدي صدمات العرض والطلب الناتجة عن الازمة، إلى جانب انخفاض أسعار النفط وانخفاض ثقة المستثمرين، إلى انخفاض في الاستثمار الأجنبي المباشر في الوطن العربي في المستقبل.

3.3 تطور مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية خلال الفترة 2011_2020:

من خلال الجدول رقم (02) يمكن القول ان الدول العربية شهدت تراجعا ملحوظا في مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر خلال 2020 سواء من حيث العدد او التكلفة وحتى عدد الوظائف الجديدة، لتصل الى أدى مستوياتها خلال عشر سنوات محل الدراسة، وذلك نتيجة لتداعيات جائحة كورونا وإجراءات الاغلاق المصاحبة لها، حيث تراجع عدد المشاريع الى 616 مشروع سنة 2020 بعدما كان 999 مشروع سنة 2019 اي انخفاض بنسبة 38.3%، في حين عرفت تكلفة المشاريع الاستثمارية هي الأخرى تراجعا حيث انخفضت من 60208 مليون دولار سنة 2019 الى 33935 مليون دولار سنة 2020 أي انخفاض بنسبة 43.63%، هذا وقد وفرت مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة العربية حوالي 54083 وظيفة سنة 2020 مقابل 102702 سنة 2019 وهو ما يبين التراجع الواضح في عدد الوظائف والذي قدرت نسبته ب 47.3%.

جدول رقم(03): تطور مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر الجديدة خلال (2011_2020)

السنة	عدد المشاريع	التكلفة الراسمالية (مليون دولار)	الوظائف
2011	955	57043	99842
2012	899	45754	88586
2013	785	53189	68124
2014	743	60413	89099
2015	698	43313	82008
2016	668	90179	95434
2017	690	70375	77149
2018	768	82302	117368
2019	999	60208	102702
2020	616	33935	54083

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على احصائيات المؤسسة العربية المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات.

4.3 أهم الأقاليم المستثمرة في الدول العربية

يوضح الجدول رقم (03) تراجع حصص الدول المستثمرة في الدول العربية وذلك كنتيجة لتراجع تكلفة المشـاريع الاسـتثمارية الاجمالية بعد ظهور الجائحة، فمثلا بعدما كانت أوربا الغربية تحتل المركز الأول من حيث اكبر الأقاليم المسـتثمرة في المنطقة العربية في 2019 بتكلفة تقدر ب 17109 مليون دولار أصـبحت تسـتحوذ فقط على 7744 مليون دولار أي تراجع بنسـبة 54.7%، لتحتل بذلك المركز الثالث، ويعود ذلك ان دول اوربا الغربية تعتبر من بين اكثر الدول تضررا من جائحة كورنا بسبب حالات الاغلاق الناجمة عن ارتفاع الإصـابات فيها بالفيروس. هذا وقد عرفت بعض الأقاليم في سـنة 2020 زيادة في مسـاهمتها في مشـاريع الاسـتثمار في الوطن العربي حيث احتلت أمريكا الشـمالية المرتبة الأولى بتكلفة استثمارية تقدر ب 12726 مليون دولار أي بنسبة 37.5%، ثم اسيا والمحيط الهادي في المرتبة الثانية بتكفة تقدر ب 8111 مليون دولار وهو مايمثل 23.9%، لتاتي دول الشرق الأوسط في المرتبة الرابعة، ثم افريقيا ثم أمريكا اللاتينية والكاريبي على التوالي، وأخيرا الدول الناشـئة في اوربا والتي سـجلت تراجعا ملحوظا فبعدما كانت مسـاهمتها تقدر ب2106 مليون دولار في 2019 أصـبحت 174 مليون دولار فقط أي تراجع بنسبة 91.7% ويعود ذلك لما عصف بدول اوربا من اثار سلبية لجائحة كورونا .

جدول رقم(04): الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية حسب المناطق الجغرافية لعام 2020

	2019		2020	
المنطقة المستثمرة	**التكلفة الرأسمالية (مليون دولار)**	**%**	**التكلفة الرأسمالية (مليون دولار)**	**%**
اوربا الغربية	**17109**	**28.4**	**7744**	**22.8**
اسيا والمحيط الهادي	**12693**	**21.1**	**8111**	**23.9**

أمريكا الشمالية	8985	14.9	12726	37.5
الشرق الأوسط	17106	28.4	4709	13.9
افريقيا	2020	3.4	262	0.8
الدول الناشئة في اوربا	2106	3.5	174	0.5
أمريكا اللاتينية والكاريبي	189	0.3	211	0.6
المجموع	60208	100	33935	100

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على احصائيات المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات.

5.3 أهم القطاعات المستقبلة للمشاريع

يبين الشكل رقم (02) توزيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة على القطاعات الاقتصادية المختلفة في الدول العربية خلال 2019- 2020

شكل رقم (02): أهم القطاعات المستقبلة للمشاريع الاستثمارية في الدول العربية خلال 2019-2020

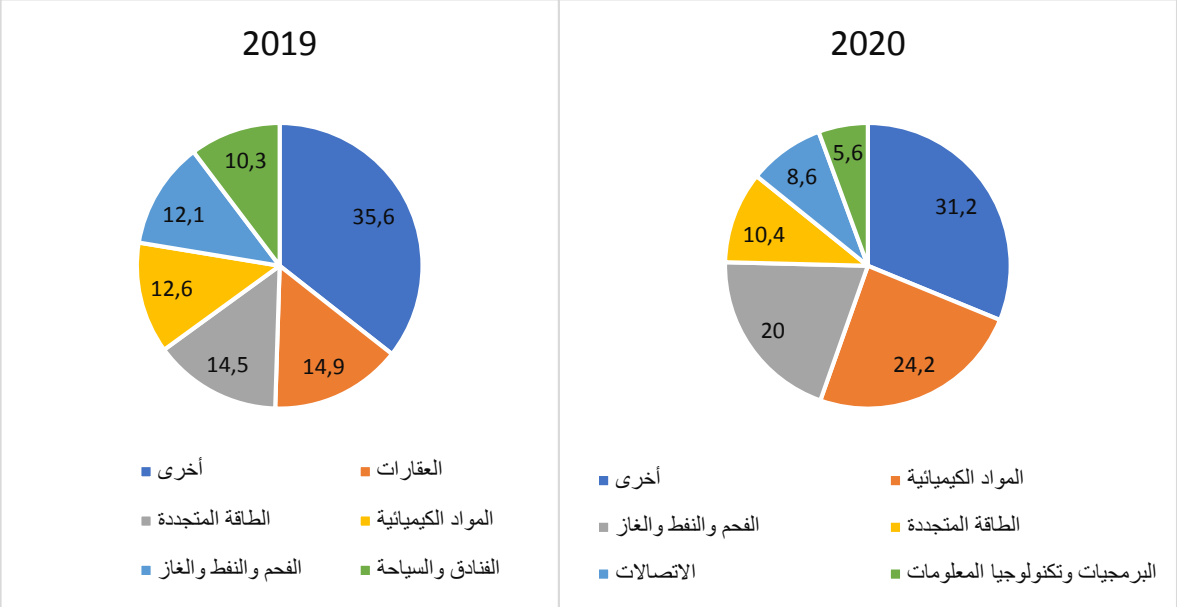

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على:(المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، 2020، ص13)، (المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، 2021، ص39).

من خلال الشكل ومقارنة بين 2019 و2020 يمكن القول ان القطاعات المستقطبة للاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية عرفت تغيرا فرضته ظروف جائحة كورونا، حيث حل قطاع المواد الكيميائية المركز الأول بنسبة 24.2% من اجمالي التكلفة الاستثمارية وذلك بسبب زيادة الاستثمار في الأدوات الطبية والصيدلانية لمواجهة الفيروس، ليحتل قطاع الفحم والنفط والغاز المرتبة الثانية ب 20%، ثم قطاع الطاقة المتجددة ب 10.4%، لتشكل بذلك القطاعات الثلاثة الأولى على التوالي بنسبة 55 %من اجمالي التكلفة الاستثمارية. في حين عادت المراكز الثلاثة الأولى في 2019 الى قطاع العقارات ب 14.9%، الطاقة المتجددة ب 14.5%، ثم المواد الكيميائية ب 12.6%.

4. مناخ الاستثمار في الدول العربية وفق بعض المؤشرات الدولية والإقليمية:

إن دراسة المؤشرات الدولية والاقليمية لها أهمية كبيرة في اتخاذ القرارات الاستثمارية سواء من جهة المستثمر الأجنبي أو من جهة البلد المضيف للاستثمار، خاصة في حالة الازمات والظروف الاستثنائية.

1.4 التعريف ببعض المؤشرات الدولية والإقليمية: نقدم أهمها في النقاط التالية:

1.1.4 مؤشر بيئة أداء الاعمال: يقيس المؤشر سهولة أداء الأعمال في قاعدة بيانات بيئة أداء الأعمال التي تصدر سنويا عن البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية منذ عام 2004،(مولاي، بونوة،2009 ص: 145)، مدى تأثير القوانين والإجراءات الحكومية على الأوضاع الاقتصادية مع التركيز على القطاع الخاص للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم بهدف وضع أسس للتقييس والمقارنة بين أوضاع بيئة الأعمال في الدول المتقدمة والدول النامية. (مفتاح، بن سمينة، 2008، ص: 123)

2.1.4 مؤشر تقييد الاستثمار الأجنبي المباشر: يقيس المؤشر الذي تصدره منظمة التعاون والتنمية منذ عام 2003، القيود القانونية على الاستثمار الأجنبي المباشر في 43 قطاعا أساسيا وفرعيا.

3.1.4 المؤشر المركب للمخاطر القطرية: يصدر هذا المؤشر شهريا عن مجموعة خدمات المخاطر السياسية the Political Risk Services (P R S) من خلال الدليل الدولي للمخاطر القطرية International Coutry Risk Guide (ICRG)، لغرض قياس المخاطر المتعلقة بالاستثمار أو التعامل مع القطر وقدرته على مقابلة التزاماته المالية وسدادها، كما يصدر المؤشر مركب مستقبلي باستخدام المنهج ذاته لاحتساب المخاطر القطرية، ويستند إلى أساس متوسط ثلاثة سيناريوهات تغطي حالات الوضع المتدهور والوضع المعقول والوضع الأفضل. (بوخاري، 2012، ص:45).

4.1.4 مؤشر الابتكار العالمي: يقيس المؤشر الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية أحدث تصنيف عالمي للابتكار في 132 اقتصاداً بالاستناد إلى 81 مؤشراً مختلفاً. وتستكشف مؤشراته رؤية شاملة عن الابتكار بشتى مجالاته، ومنها البيئة السياسية والتعليم والبنى التحتية والتطوير وقد صُمّم هذا المؤشر لالتقاط أشمل صورة ممكنة عن الابتكار، (WIPO. Pp 04-05).

5.1.4 مؤشر التنمية البشرية: يصدر المؤشر سنويا عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) منذ عام 1990 ويرصد 180 دولة من خلال عدد من المؤشرات من بينها: دليل العمر المتوقع عند الولادة، دليل التحصيل العلمي، دليل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. (شذى، 2018، ص ص: 128-129).

جدول رقم (05) ترتيب الدول العربية وفق بعض المؤشرات

المؤشرات	2019	2020
مؤشر بيئة أداء الاعمال	122	118
مؤشر تقييد الاستثمار الأجنبي المباشر	69	69

مؤشر PRS المركب للمخاطر	**88**	**97**
مؤشر الابتكار العالمي	**80**	**82**
مؤشر التنمية البشرية	**102**	**103**

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على:

- تقارير البنك الدولي.
- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات

من خلال الجدول يمكن القول ان تصنيف الدول العربية وفق بعض المؤشرات الدولية والإقليمية شهد تباينا بين 2019- 2020 ويمكن تلخيص ذلك كما يلي:

- شهد وضع الدول العربية بالنسبة للمؤشر العام لبيئة أداء الأعمال الصادر عن مجموعة البنك الدولي والذي يقيس الأداء ما بين 2019 و2020، تحسناً بمقدار 4 مراكز، بفضل قيام الدول العربية بتسريع وتيرة الإصلاحات للتقليل من اثار الجائحة.
- مؤشر القيود التنظيمية على الاستثمار الأجنبي المباشر عرف استقرار عند المركز 69 الامر الذي يدل استمرار القيود على الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية.
- تراجع ترتيب الدول العربية حسب مؤشر PRS المركب للمخاطر سنة 2020 الى المركز 97 بعدما كانت تحتل المركز 88 سنة 2019 أي تراجع ب 9 مراكز.
- تراجع ترتيب الدول العربية حسب مؤشر الابتكار العالمي خلال 2020 الى المركز 82 بعدما كانت 80 في 2019.
- حسب مؤشر التنمية البشرية تراجع ترتيب الدول العربية مركزا واحدا خلال 2020 الى 103 مركز بعدما احتلت المركز 102 خلال 2019.

بعد تحليل المناخ الاستثماري في الدول العربية خلال 2019-2020 اعتمادا على مجموعة من المؤشرات الدولية والإقليمية، اتضح لنا مدى تأثر مناخ الاستثمار، وتراجع ترتيب هذه الدول في أغلب المؤشرات وذلك بسبب تبعات جائحة كورونا على اقتصاديات الدول العربية.

5. سياسات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية في أعقاب جائحة كورونا

كغيرها من دول العالم، اتجهت الدول العربية في أعقاب جائحة كوفيد-19 إلى تبني تدابير هادفة إلى تشجيع وجذب المزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال عدد من الآليات بما يشمل إقرار تعديلات تشريعية للسماح بملكية كاملة للمستثمرين الأجانب في عدد من القطاعات، وحماية الملكية الفكرية والأسرار التجارية، وبرامج لمنح الجنسية للمستثمرين الأجانب، وتأسيس منصات إلكترونية لتسهيل تأسيس

مثل هذه المشروعات خلال دقائق معدودة، إضافة إلى غيرها من الإجراءات الأخرى لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر.

في ضوء ما سبق، وفي ظل الجائحة اكد صندوق النقد العربي حاجة الدول العربية إلى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتحفيز النمو الاقتصادي، والتخفيف من التبعات الاقتصادية الناتجة عن الجائحة. في هذا الإطار، طرح الصندوق بعض التوصيات على صعيد صنع السياسات بما يشمل: (عبد المنعم، 2022، ص: 13).

- قيام الدول العربية بمراجعة جاذبية الأطر القانونية والتنظيمية للاستثمارات الأجنبية المباشرة مقارنة بعدد من الدول الرائدة في استقبال تلك التدفقات.
- قيام الجهات المعنية بجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الدول العربية بإجراء تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات (SWOT Analysis) في ظل المستجدات التي فرضتها جائحة كوفيد-19 لتحديد مجالات التحسين المطلوبة.
- التوجه نحو تبني سياسات لتخفيف العبء التنظيمي على شركات الاستثمار الأجنبي المباشر، وتبني آلية المسار التلقائي لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وفق القطاعات ذات الأولوية بالنسبة للدول العربية.
- قيام الهيئات المسؤولة عن تشجيع الاستثمار ببلورة رؤى شاملة بشأن ماهية التعديلات المطلوبة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالتنسيق مع كافة الجهات ذات العلاقة.
- تبني هيكل للحوافز الضريبية وغير الضريبية لمشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر يستند إلى مستويات الأثر الاقتصادي لهذه المشروعات بناءً على عدد من المعايير التفضيلية من بينها المساهمة في العمالة، والصادرات، والبحث والتطوير، ودعم رأس المال البشري.
- القيام بدمج سياسات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الرؤى والمستهدفات الوطنية للدول العربية.
- ربط تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة بدعم التنمية المكانية المتوازنة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة والأهداف ذات الصلة بتغيرات المُناخ.
- جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المجالات ذات الصلة بتسريع وتيرة التحول الرقمي وتنفيذ مشاريع ذات صلة بتقنيات الثورة الصناعية الرابعة.
- تعزيز روابط الشراكة ما بين المستثمرين الأجانب والهيئات المعنية بجذب الاستثمار في الدول العربية، بهدف مساندة أنشطة تلك المشروعات وتذليل التحديات التي تواجهها وتحفيز المستثمرين الأجانب بشكل مستمر، على إعادة استثمار أرباحهم المحققة في الداخل عوضاً عن تحويلها للخارج.

6. خاتمة:

استطاعت جائحة كورونا رغم حداثتها ان تترك آثار واسعة النطاق على كل مجال من مجالات التنمية تقريباً، وفعلت ما لم تفعله أي أزمة من الأزمات التي قبلها، فالتأثيرات الهائلة للجائحة استدعت اجراء العديد من المقارنات مع من سبقتها من الازمات كأزمة الكساد العظيم (1929)، الحرب العالمية الثانية (1939)، صدمة أسعار النفط 1973، الأزمة المالية العالمية (2008-2007)،....الخ، هذه المقارنات أفضت الى انه بالرغم من أن تداعيات كل هذه الأزمات التي سبقت قد تبدو ضخمة، الا ان آثار جائحة كورونا (كوفيد-19) كانت أكبر، بشكل أدى إلى تعطيل الاقتصاد العالمي بصفة كاملة على نحو لم يسبق له مثيل، حيث أدت تدابير الاحتواء التي اتخذتها الحكومات لمكافحة الآثار السلبية للجائحة إلى توقف قطاعات كبيرة من الإنتاج لعديد من الشركات، بما في ذلك الشركات متعددة الجنسيات والذي انعكس سلبا على حركة الاستثمار الأجنبي المباشر في كل دول العالم ومن بينها الدول العربية وان كان ذلك بنسبة اقل. ولن يتضح النطاق الكامل لتأثيرات الجائحة إلا في السنوات القادمة، وذلك مع زيادة تجميع البيانات وتحليلها.

في الأخير ومن خلال ما سبق يمكن القول ان جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة ذات الجودة العالية إلى المنطقة العربية ربما سيكون حلا مبدئيا وعنصرا حاسما لإعادة الإعمار الاقتصادي في المنطقة ما بعد فيروس كورونا.

1.6 النتائج: من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

- عرفت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة الى الدول العربية ارتفاعا واضحا في 2020 بنسبة 2.5%، وذلك عكس حركة الاستثمار العالمي الذي تراجع بسبب جائحة كورونا، وذلك ما يبين عدم صحة الفرضية الأولى.

- بعد تحليلنا للاستثمار الأجنبي المباشر حسب التوزيع القطاعي في الوطن العربي في 2020 تبين أن أهم القطاعات التي بها نسبة كبيرة من الاستثمارات الأجنبية هو قطاع المواد الكيميائية وذلك تماشيا مع ما اقتضته الحاجة بسبب الجائحة.

- من خلال تقييم مناخ الاستثمار للدول العربية من خلال بعض المؤشرات الدولية بين سنتي 2019-2020، نلاحظ تغير ترتيبها وذلك ما يبين لنا عدم صحة الفرضية الثانية كما هو مبين في النتائج التالية:

*شهد وضع الدول العربية بالنسبة للمؤشر العام لبيئة أداء الأعمال تحسناً؛

*عرف مؤشر القيود التنظيمية على الاستثمار الأجنبي المباشر استقرار؛

*تراجع ترتيب الدول العربية حسب كل من مؤشر PRS المركب للمخاطر، ومؤشر الابتكار العالمي، ومؤشر التنمية البشرية.

- عدم المبالغة في إجراءات الاغلاق في الدول العربية وسعيها في تحسين مناخ الاستثماري ساهم ولو بشكل جزئي في التخفيف من حدة آثار جائحة كورونا على اقتصاداتها وهو ما يؤكد صحة الفرضة الثالثة.

2.6 التوصيات:

على ضوء دراستنا لهذا الموضوع وبعد استعراضنا للنتائج المتوصل إليها يمكننا في هذا المجال تقديم الاقتراحات والتوصيات التالية:

- على الاقتصادات العربية اغتنام الفرصة بأسرع وقت ممكن، بمجرد التغلب على حالة الطوارئ الصحية العاجلة، من اجل تحسين مناخ الاستثمار لجذب تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر القوية إلى المنطقة العربية.
- وضع سياسات استثمار من شانها ضمان استمرار تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الدول العربية من خلال توفير عنصري الامن والحماية التي يبحث عنها المستثمر الأجنبي في خضم التطورات الوبائية الحالية.
- تكثيف جهودها في مجال جذب مزيد من المشاريع الاستثمارية، خصوصاً مع تصاعد حدة المنافسة بين دول المنطقة والعالم على جذب المستثمرين.
- تطوير وتحديث قوانين تشجيع الاستثمار في الدول العربية لتتناسب مع الظروف والمستجدات والتغيرات العالمية.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- نزيه عبد المقصود مبروك ،2006، **الآثار الاقتصادية للاستثمارات الأجنبية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- عميروش محند شلغوم، 2012، **دور المناخ الاستثماري في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر الى الدول العربية**، مكتبة حسين العصرية، بيروت.

المقالات:

- مدادي عبد القادر، سبتمبر 2012، **دراسة تحليلية لمحددات الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية مع إشارة خاصة إلى البلدان العربية**، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 07. 233-250 .
- ضيف احمد،2015، **واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية وسبل تنميته**، مجلة معارف، كلية العلوم الاقتصادية، العدد 19، 107-126.
- بلعيد بعلوج،2002، **الآثار المترتبة على الاستثمارات الأجنبية المباشرة للشركات متعددة الجنسيات في ظل العولمة** ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة، العدد 3، 55-68.
- مولاي لخضر عبد الرزاق، بونوة شعيب،2009-2010، **دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية في الدول النامية**، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 7. 137-151.
- مفتاح صالح، بن سمينة دلال، 2008، **واقع وتحديات الاستثمارات الأجنبية المباشرة**، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 43- 44 مركز دراسات الوحدة العربية. 107-126.
- عبد الحميد بوخاري، 2012، **واقع مناخ الاستثمار في الدول العربية**، مجلة الباحث، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، ورقلة العدد10. 43-54.
- شذى موس الروابدة، 2018، **مؤشرات التنمية البشرية: دراسة مقارنة بين الاقتصاد الوضعي والإسلامي**، Global Journal of Economics and Business، العدد 05. 126-138.

- هبة عبد المنعم،2022، **سياسات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في أعقاب جائحة كوفيد-19** ، صندوق النقد العربي ، العدد 25 . 01-14.

الأطروحات:

- فارس فضيل، أهمية **الاستثمار الأجنبي في الدول العربية**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر ، 2004

تقارير:

- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، **تقرير مناخ الاستثمار للدول العربية لعام 2020**، الكويت 2020.

- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، **تقرير مناخ الاستثمار للدول العربية لعام 2021**، الكويت، 2021

الملتقيات:

- أمال تخنوني، بلال ملاخسو، **الاتجاه المعاصر لواقع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر المحلي والدولي وأثره على التنمية الاقتصادية**، الملتقى الوطني حول: الإطار القانوني للاستثمار الأجنبي في الجزائر تحت شعار "كيف يصبح الاستثمار الخاص الاجنبي في خدمة التنمية الوطنية **19/18 نوفمبر 2015**.

- حربي محمد موسى عريقات، **مناخ الاستثمار في الوطن العربي الواقع والعقبات والآفاق المستقبلية**، المؤتمر العلمي الخامس حول " نحو مناخ استثماري وأعمال مصرفية الكترونية"، كلية العلوم الإدارية والمالية / جامعة فيلادلفيا،الأردن، 2007.

- محمد قويدري، **أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في ترقية أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية**، ملتقى دولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 17 أفريل 2006.

المراجع الأجنبية:

- UNCTAD, **FDI and stocks**, Unctad Training Manual on Statistics for FDI and Operation TNC, volume 1, Unctad nation , 2009

- GUERID Omar, **l'Investissement Direct étranger en Algérie, Impacts Opportunités et entraves**, recherche économique et managériales, BESKRA, juin, 2008..

- WIPO, **Global innovation index 2021**, edition 14, Geneva, 2021.